Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجـوع الـثـقـافي

لا تسألني عن زمن تجوع فيه القناعات والأفكار والثقافات في كل مكان من العالم فأراها تقتات بشتات الأنفس وانكسار الضمير وإذا بدائها يتعاظم وهزالها يتنامى مع سراب الوهم تفوقاً لا أملاً وقسراً لا إرادة.. لقد تذكرت يوماً أنني ترافقت مع فكري دهراً من الزمان ونضج بعض ما فيَّ أو توهمت النضوج، وكلما زاد عمري تقدماً ازددت يقيناً بأنني ازددت جهلاً بالمنطق والحكمة، لأن الأصوات التي ألفتها والكتب التي قرأتها والأزهار التي كنت آوي إليها في هجير الوقت لم تعد هي ولكنها تتبدل رغم إيماني بأنها الأصوات نفسها والكتب نفسها قديمها وجديدها والزهور نفسها أسماءً لا أشكالاً ولا رائحة، ووجدت أنني محتاج إلى الذهاب إلى الدكتور فربما أصابني شيء من ضعف النظر وقلة السمع.. فألفيت نفسي غير مخدوعة وأنني لم أكرهها على الاقتناع بأن ما يتبدل في ناظري وسمعي هو ضعف في مناطق الإحساس، فالكتب والأزهار والأصوات هي هي لم تتغير، وإنما تغيرت أنا، فاقتنعت أخيراً أو رأيت أن أصدّق ما ينتابني بقناعة تامة.. وبدأت آخذ الأشياء على علاتها وأمضي بها، فلسوف تمضي بي الحياة راضياً أم كارهاً.. ولكن برغم انبهام الرؤى ازداد قربي من الله فتلاشت عندي كل الصور والقناعات والإغراءات إلا أملي في مولاي وهو نعم المولى ونعم النصير.

١٨ ـ ٦ ـ ١٤١٦ هـ